Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



فأنت تلمح فى هذه القصيدة أن دعبلا كان يرى رأى كثير والسيد الحميرى من أن هناك إماما سيرجع ويقوم على اسم الله والبركات ، يزيل ماوقع على العلويين من ظلم واضطهاد ، وينتقم من أعدائهم شر انتقام . وكان دعبل يعلل نفسه بهذه الآمال ويعزيها ويواسيها بخروج إمام لامحالة خارج . ولم يسلك دعبل سبيل كثيِّر والسيد الحميرى فى هجاء الصحابة وسبهم ، بل اكتفى بمدح العلويين والطعن فى أعدائهم من أمويين وعباسيين . وقد بكى على بن موسى الرضاء بكاء شديدا حينما أنشده دعبل هذه القصيدة ، وتجلى حزنه وجزعه ، وارتفع عويل النساء وصياحهم فكان من هذا منظر مؤثر . وفى هذه القصيدة يقول أبو الفرج [٢] « وقصيدته مدارس آيات خلت من تلاوة . من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة فى أهل البيت عليهم السلام» . وقال ياقوت (قصيدته التائية فى أهل البيت من أحسن الشعر وفاخر المدائح )

وفاته : وظل دعبل طول حياته مرهوب اللسان ، خائفا من هجائه الخلفاء ، فقضى دهره كله هاربا متواريا . . كان يقول« أنا أحمل خشبتى على كتفى منذ خمسين سنه لست أجد أحدا يصلبنى عليها »

مات سنة ٢٤٦ هـ

(١) الأغانى جـ ١٨/٢٩